

# صاحب الجلالة يخاطب شعبه
# بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

ها نحن نلتقي مرة اخرى لنخاطبك حول احياء ذكرى 20 غشت ذكرى ثورة الملك والشعب، وان الانسان ليجد نفسه في حيرة تتجاذبه الذكريات والفكر وتقذف به التحليلات والعبر، وان هاته الحالة هي حالتي الآن وأنا اخاطبك، فكم من وقائع وكم من ذكريات وما حف بتلك الوقائع وما حف بتلك الذكريات.. وقد بحثت عن موضوع في هذه الذكرى أبادلك فيه الحديث، فعثرت على موضوع : الجهل وما يتولد عليه من اهمال، والوعي الذي تنبثق من نوره التضحية والاستبسال.

## الجهل والتوعية

فالجهل الذي اريد ان احدثك عنه — شعبي العزيز — ليس الجهل المناقض للعلم، فالنبي ﴿ﷺ﴾ كان اميا ولم يكن جاهلا، الجهل الذي يولد الاهمال هو جهل المجتمع والافراد والجماعات والهيآت، هو جهلهم بماضيهم اولا وبواجبهم نحوهم ونحو ابنائهم ثانيا، ونرى من تاريخ المغرب كلما اناخ الجهل بكلكله على مجتمعنا، فالجهل وهو اهمال المسؤولية كيفما كانت الطبقة الحاكمة وكيفما كان المسيرون وكيفما كان مستوى ذوي الفكر والعلماء ببلادنا، دائما كان القدر المحتوم ان تغيب شمس المغرب لمدة ويتقلص ظله لجهل المجتمع والحاكمين والمسيرين والمسؤولين لجهلهم بما يجب عليهم من واجبات.. وكلما انتشر الوعي، الوعي بمعناه السهل للمشاكل الحقيقية.. التوجه لحل تلك المشاكل بالجد والجدية، سار قادما الى المطامح يومه بعد امسه، كلما مر المغرب بفترة مثل هذه اشرقت عليه شمس الصفاء، وأصبح يترعرع في نعيم من التقدم والازدهار.

فذكرى ثورة الملك والشعب تجسد ذلك الوعي الذي جعل منا كرجل واحد ولو كنا على بعد آلاف الكيلومترات دون اتصال مباشر اوغير مباشر نحس احساسات واحدة ونخطو نحو اهداف موحدة، ذلك لأنه قبل ان ينفى ملك البلاد وأبوها محمد الخامس طيب الله ثراه، كان الوعي منشورا ومنتشرا في جميع انحاء المغرب، وحتى الذين ضللهم الاستعمار ونصبهم في اعين الخارج كمخاوف حينما شعروا انه انما اتى بهم كما يوتى بالاجساد دون الارواح،أصبحوا هم الذين يحاربون الاستعمار في جبال الريف وفي جبال الاطلس.

وهكذا شعبي العزيز بمجرد ما علم الشعب ان المسألة مسألة موت او حياة تجسم فيه ذلك الوعي الذي ذكرته لك، الوعي الذي تنبثق منه شمس التضحية والاستبسال.

وحتى في التوعية علينا ان نختار ما يمكن لمجتمعنا المغربي وبيئتنا المغربية ان تقبله وما يمكن ان ترفضه رفضا باتا، وأحسن مثال هو نداء شيخنا واستاذنا السيد علال الفاسي رحمة الله عليه، ذلك النداء الذي القاه من القاهرة في 20 غشت يومه، وعلال رحمه الله كان اولا عارفا، اذن واعيا، ولكن كان عالما بمجتمعه. ففي ندائه قال للشعب : حارب حتى تستقل البلاد ويرجع سلطانها الشرعي من منفاه وان لم يكن هو فأمير الاطلس ولي العهد مولاي الحسن.

١



. فهذا الرجل نفسه حينما نادى بالاستبسال والتضحية في أول يوم لم يقل حاربوا حتى يستقل المغرب وسكت، ولم يقل حاربوا حتى يستقل المغرب ونظر اذ ذاك في النظام، لا، لأنه كان اعلم الناس بما يمكن للمغاربة أن يقبلوه، وكان أشد الناس تعلقا بأصالة المغرب، ففي توعيته كذلك اختار من أساليب التوعية تلك التي أضرمت النار وجعلت الاستعمار يعرف الهزيمة تلو الأخرى الى ان رجع محمد الخامس من منفاه حاملا معه وثيقة الاستقلال، والى ان حقق ابنه وخديمكم هذا وعده بالاستقلال في ظل الملكية الدستورية.

## مجندون دائما

**شعبي العزيز**

هذا هو الدرس الذي اريد ان نستخلصه هذه السنة من ذكرى 20 غشت. علينا ان نكون واعين وأن ننشر الوعي في جميع ما يحف بنا لاننا قبل كل شيء راعون، وكل راع مسؤول عن رعيته، كما قال النبي ﴿ﷺ﴾.

اذن فعلى المسؤولين السياسيين ان يستعملوا التوعية، ولكن التوعية الصالحة، على الموظفين أن يستعملوها كذلك، على الوزراء ان يستعملوها كذلك، على كل مسؤول مسؤول، عليهم وعلينا جميعا وأنا على رأس الجميع، علينا جميعا ان نبقى مجندين مدنيين كنا او عسكريين، مجندين ضد المشاكل الحقيقية، لاهداف معينة متبعين خططا معروفة متقنة محكمة.

## عمليات ضخمة

فاذا نحن سرنا في هذا الطريق تمكننا دائما كيفما كان المنعطف وكيفما كانت ارتجالات الوقت، عرفنا كيف نخرج من الارتجال وعرفنا كيف نستعمل المنعطف لصالحنا لا ضدنا.

انتظر اننا في قريب غير بعيد، سنوضع في امتحانات مثل هذه، وستكون عند كل مغربي فاز بثقة ناخبيه منصة رسمية، بل اقول منصة مشروعة شرعية ليبث وعيه وليفسر ويشرح فكره وفكرته.

فعلينا اذن أن نبقى دائما مجندين حتى لا ننزلق نحو ما هو ثانوي وننسى ما هو اولى، والاولى قبل كل شيء شعبي العزيز، هو المغرب ومستقبله ودوامه، والدوام لله، ودوامه الى انقراض العالم وقيام الساعة.

وبهذه المناسبة العزيزة شعبي العزيز يطيب لي ان اقول لك انه في الايام الماضية قررنا اجراء عمليات ومناورات عسكرية في صحرائنا المسترجعة، أولا للنظر بعمق وتدقيق في الحالة، وثانيا لنتيح لعدد كبير من الجنود والضباط ان يستعملوا آلياتهم، ويقوموا في آن واحد بالمناورات وقد قام بهذه المناورات سلاح الارض وسلاح الجو وسلاح المدفعية وسلاح المصفحات وجميع الاسلحة، كان جنودنا بين 000 12 و 000 13 رجل.

**شعبي العزيز**

يمكنني ان أطمئنك تمام الاطمئنان، وانك لتعلم انني لم اكذب عليك ولن أكذب عليك، فان خرافة البوليساريو كانت خرافة حقا ولم تكن شيئا آخر، وان ما شاهده وراءه ولمسه جنودنا وضباطنا رغم الحرارة ورغم الظروف القاسية ليشجع تمام التشجيع ويطمئن تمام الاطمئنان، فان بلدك من صحرائها الى بوغازها مطمئنة ناعمة في حفظ من الله سبحانه وتعالى وامانه.



## ليقم كل واحد بعمله وواجبه

فما علينا نحن الا ان نزيد عملا تلو عمل، وخطى تلو خطى حتى يمكن لجميع من يجاهد في سبيل هذه الدولة وفي سبيل هذا الشعب على تخوم حدوده أو في مكاتبه او في معامله او في حقوله، حتى يمكن لنا جميعا نحن جنود هذه الامة ان نقوم بواجبنا، بالواجب الذي يفرضه علينا الدين والمواطنة، ويفرضه علينا ماضينا الذي نعيشه اليوم.

ففي مثل هذا اليوم القى رجل من رجالاتك، القى رجل بنفسه وأسرته ومستقبله، ألقى بهذا كله وراء ظهره ليضحي اولا في سبيل شعبه، وثانيا ليعطي درسا للعالم على ان العاقل لا يظلم فكيف اذا كان أمة.

والله سبحانه وتعالى لم يخيب ظنه، ولم يخيب ظن شعبه فيه، ولم يخيب ظنه في شعبه، فتلاقى والتقيا ومازالا يلتقيان روحاً وتربية وتلمذة، وسوف نلتقي نحن اليوم كما يلتقي أبناؤنا ان شاء الله على متن هذه الصراط المستقيم، على نفس سبيل الله الذي لا يعرف الاعوجاج، حتى يمكننا ان نؤدي مهمتنا، لأنه «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا».

اللهم اجعلنا منهم واجعلنا في زمرتهم، وآخر دعواي هي آية القرآن : «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، انك انت الوهاب».

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله.

السبت 4 رمضان 1397 ـ 20 غشت 1977